الرقم العام :١

المكتبه المركزيه للمخطوطات الاسلاميه بمسجد السيدة زينب رضى الله عنها

التجليد : حديث

الماده : كرتون

المولف من صفحه العنوان : الإمام العلامة الحبر البحر الفهامة الإمام النسفى

المولف من المقدمه او الخاتمه: ابو المعين النسفى

عنوان الصفحه الأولى : بحر الكلام فى العقايد

اللغه : عربى

الوصف المادى الطول ١٩ سم العرض ١٤ سم

عدد الاوراق ٤٠

المسطره ٢١

فاتحه المخطوط اعلموا انى اعتقد معرفه الله تعالى واقول بان الله تعالى واحد فرد قديم ازلى وانه صمد لاشريك له ولامثل له ولاشبيه له ولاشكل له . خاتمه المخطوط فى قصه ذى القرنين حتى اذا بلغ الى السماء الرابعة مغرب الشمس وجدها تغرب فى عين حمية وهو لم يبلغ السنة الرابعة والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب العنوان الموثق بحر الكلام

مراجع تحقيق العنوان :ـــ

١ كشف الظنون لحاجى خليفه جزء ١ صفحة ٢٢٥

٢ ايضاح المكنون للبغدادى

٣ لغت نامه دهخدا

٤ turk an

الاسم ميمون بن محمد

الكنيه ابو المعين

اللقب النسفى

النسبه الحنفى

تاريخ الوفاه سنة ٥٠٨ هجريه

مراجع تحقيق المولف

٥ الاعلام للزركلى الجزء ٨ الصفحه ١٧

٦ معجم المولفين لكحاله

٧ هدايه العارفين للبغدادى

٨ عثمانلى مولفلرى

كتاب بحر الكلام في العقايد
للامام العلامة الحبر البحر الفهامة
الامام النسفي نفعنا
الله بعلومه
امين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله ذي الجلال والاكرام والصلاة والسلام على رسوله
محمد خير الانام وعلى اله واصحابه الكرام قال الشيخ
الامام الاجل رئيس اهل السنة والجماعة سيف اهل الحق
ابو المعين النسفي رحمه الله اعلموا اني اعتقد معرفة الله تعالى
واقول بان الله تعالى واحد فرد قديم ازلي وانه صمد لا شريك
له ولا مثل له ولا شبيه له ولا شكل له ولا ضد له ولا ند له
لم يزل احدا صمدا فردا وترا ولا يزال كذلك ابدا وهو الكامل
بذاته الازلي بصفاته المنزه عن النقصان العالم الغائب بلا
نسيان انه لم يزل كائنا قبل ان يخلق المكان وقبل ان يخلق
الوقت والزمان ثم انه خلق الوقت والعرش واستوى
على العرش وهو مستغن عن العرش وليس العرش له بمستقر
ولا بمكان بل هو ممسك العرش والمكان وهو اعظم من ان
يسعه المكان وهو فوق كل مكان علم ما كان قبل ان يكون
وما لا يكون ان لو كان كيف يكون قد سبق علمه في الاشياء
قبل كونها ولا يكون في ملكه شيء الا بعلمه وارادته ومشيئته
وتقديره وقضائه وهو كما وصف نفسه في كتابه من غير
صورة وكما عرف لنفسه من غير احاطة ورؤية فقال جل جلاله
لرسوله صلى الله عليه وسلم قل هو الله احد الى تمام السورة
وهو اشارة الى الموجود نقض على المعطلة والباطنية احد
اثبات وحدانية نقض على المشركين والثنوية والوثنية

الصمد

الصمد نقض على المشبهة لم يلد ولم يولد نقض على اليهود
والنصارى ولم يكن له كفوا احد نقض على المجوس بقولهم
يزدان واهرمن كما قال تعالى ليس كمثله شي وهو السميع
الحكيم البصير فلما تبين وظهر اعتقاده سئل عن معتقده
وقيل ما المعرفة وما التوحيد وما الايمان وما الاسلام
وما الدين اما المعرفة ان تعرفه بالوحدانية واما التوحيد
ان تنفي عنه الشريك والامثال والاضداد واما الايمان
الاقرار باللسان والتصديق بالقلب بوحدانية الله تعالى
واما الاسلام ان تعبده بالوحدانية واما الدين فالثبات
على هذه الخصال الاربع الى الموت قال الله تعالى ومن يبتغ
غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخرة من الخاسرين
فصل اعلم ان المناظرة والجدل في الدين جائز خلاف
ما قالت المبتدعة انه لا يجوز وانما يكره للمراة وطلب الجاه
والثنا والدنيا فان قيل ما حد العلم قال اهل السنة
والجماعة معرفة المعلوم على ما هو به وهو علم المخلوقين وعلمه
تعالى والاحاطة على ما هو به لانه لا يوصف بالمعرفة لانه
لم يزل عالما بما بيناه قال الله تعالى وقد احطنا بما لديه خبرا
وقالت المعتزلة حد العلم معرفة الشي على ما هو به وهذا
باطل لان المعدوم ليس بشي ولا يقع عليه اسم الشي لان الله
تعالى خلق الاشيا لا من شي بقوله كن فيكون وعندنا بالصنع
لا بالقول فلو قلنا معرفة الشي على ما هو به يودي الى قدم الاعيان

مع انه الله تعالى وذلك مذهب الدهرية الكرمية النجرية لان عندهم
العالم قديم والله تعالى عالم بذاته على ما ذكرنا وعندنا هو
عالم بعلمه والعلم من صفاته الازلية بخلاف ما قالت المعتزلة
ان ذاته علمه والله عالم بذاته على ما ذكرنا وعندنا هو عالم
بعلمه والعلم من صفاته الازلية علم ما يكون قبل ان يكون
وما لا يكون ان لو كان كيف يكون وقد سبق علمه في الاشيا
قبل كونها قال الله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض
الغيب الا الله وقالت الرافضة والقدرية ان الله يعلم الشي
ما لم يخلقه ولم يوجده والعلم افضل من العقل وعقل الانبيا
لا يكون كعقل الاوليا فحسب وعقل الانبيا
لا يكون كعقل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بخلاف ما قالت
المعتزلة الناس كلهم في العقول سواء كل عقل بالغ يجب
عليه ان يستدل بان للعالم صانعا كما استدل ابراهيم
صلوات الله عليه واصحاب الكهف فقالوا ربنا رب السموات
والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا فلو لا
يعبدا من الحق يعذر بخلاف ما قالت المتقشفة والاشعرية
لان المذهب عندنا الايمان فعل العبد بهداية الرب جل جلاله
ولا نقول بان الايمان مخلوق او غير مخلوق فنقول
من العبد الاقرار باللسان والتصديق بالجنان بالقلب
من الله الهداية وعند الشافعي رضي الله عنه العمل بالاركان
من الايمان وقالت المتقشفة الايمان مجرد القول دون

التصديق

التصديق فان قيل ما تقول في الايمان اهو من الله الى العبد
او من العبد الى الله تعالى او بعضه من الله الى العبد او من العبد
الى الله تعالى فان قال من الله تعالى الى العبد فهذه قوة
لمذهب الجبرية لانهم قالوا العبد مجبور على الكفر والايمان
وان قال من العبد الى الله تعالى فهذه قوة لمذهب القدرية
لانهم قالوا العبد مستطيع بكسب نفسه لنفسه قبل الفعل
ولا يحتاج الى قوة وعون من الله تعالى فصل
عنه ان نقول الايمان فعل العبد بهداية الرب جل جلاله
والتعريف من الله تعالى والمعرفة والتعرف من العبد والهداية
من الله تعالى والاهتدا من العبد والتوفيق من الله تعالى
والجد والعزم من العبد والاكرام والعطا من الله تعالى والقبول
من العبد فما كان من الله تعالى فهو غير مخلوق وما كان من
العبد فهو مخلوق لان الله تعالى بجميع صفاته غير مخلوق
والعبد بجميع صفاته مخلوق وما كان من العبد فهو مخلوق
فكل من لم يميز صفة الله تعالى من صفة العبد فهو ضال مبتدع
وقالت الزوغية الايمان من الله تعالى الى العبد وهو غير
مخلوق لقوله تعالى شهد الله انه لا اله الا هو وانه غير مخلوق
كالقران والجواب عنه ما ذكرنا فان قيل الايمان لو كان
بعضه من الله تعالى وبعضه من العبد يكون شركا بين الرب
والعبد وذلك لا يجوز والجواب عنه ان نقول التعريف من
الله تعالى سبيل الى العبد والعبد مسبب والله تعالى مسبب

والمسبب غير المسبب كما ان الرزق سبب لبقاء العبد وكذلك
الوضوء سبب لجواز الصلاة ولا يقال بانه من الله تعالى فكذلك
التعريف من الله تعالى سبب النجاة وهو نور في قلب المومن
فلا يكون مشتركا ونور المعرفة في قلب المومن مخلوق لان
ما سوى الله تعالى فهو مخلوق وهذا يرجع الى اصل وهو الجعل
غير المجعول والترزيق غير المرزوق والتخليق غير المخلوق
والتعريف غير المعرفة التكوين وقالت المعتزلة والمشبهة
كلاهما مخلوقان وهو التعريف والمعرفة وعند اهل السنة
والجماعة التعريف من الله تعالى غير مخلوق والمعرفة والتعريف
من العبد فان قيل ما صفة الايمان وما شرائط الايمان
قلنا الايمان ان تومن بالله واليوم الاخر وملائكته
وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والقدر خيره وشره
من الله تعالى عند اهل السنة والجماعة وقالت المعتزلة
كله من العبد لان الله تعالى لا يقدر الشر ولا يقضي الشر
ولا يشاء بالشر لانه لو قضى بالشر ثم يعذبهم على ذلك
لكان ذلك منه ظلما وجورا والله تعالى منزه عن الظلم والجور
وسموا انفسهم اهل العدل والتوحيد لكنا نقول العبد مخير
مستطيع والقضاء لا يجبرهم على المعصية كالعلم ولان القضاء
صفة القاضي والصفة لا تجبر احدا على الفعل كالعلم بالخياطة
والتجارة لا تجبر الخياط والنجار على تحصيل الفعل بل العبد
مخير مستطيع وهذا للعاصي استحق العقوبة كما لو قال لعبده

ان

ان دخلت الدار فانت حر فدخل الدار يعتبد وكذلك فى الطلاق
يقع الطلاق والعتق بدخول الدار ولا يقال بان اليمين اجبرته
كذلك هاهنا الفعل وان كان بقضاء الله تعالى ولكن لا يقال
بان القضا اجبره على الفعل وجواب اخر وهو ان القضا
سر الله تعالى اخفاه عن الخلق والامر والنهي حجة الله تعالى
على خلقه فاذا ترك الامر الظاهر وهو المستطيع فلذلك المعنى
يستحق العقوبة فان قيل لو قلنا بان الله تعالى
يقضي بالشر فالعبد لا يقدر ان يفر من قضاء الله تعالى فيودي
الى ان ينسب الشر الى الله قلنا فعل العبد مميز من قضاء
الله تعالى الا ترى ان الله تعالى خلق الة الزنا ولا ينسب الزنا
الى الله تعالى يدل عليه ان الله تعالى خلق الحركة والقوة في
نفس العبد والعبد مستطيع باستطاعة نفسه ومشيته
يدل على صحة ما قلنا ان الله تعالى لو لم يشا الشر والكفر
والمعصية ولا يقضي بل العبد يشاؤه ويفعله لغلب مشية
العبد مشية الله تعالى فيودى الى ان ينسب العجز الى الله تعالى
وهذا كفر وكل المشيات تحت مشيته قال الله تعالى وما تشاؤن
الا ان يشاء الله ويدل عليه لو قال مشيتي وارادتي بغير
مشية الله تعالى وارادته يكون فى ذلك دعوى الربوبية
مع الله تعالى وهذا كفر كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه
فثبت ان كل مشية تحت مشية الله تعالى وارادته يكون
فى ذلك دعوى الربوبية ولان الله تعالى علم من فرعون

وابليس الكفر فلو قلنا بانه لم يرد منهما الكفر ولم يشا يكون
ارادته بخلاف علمه وهذا لا يجوز لانه اذا بطل العلم بقي السفه
والله تعالى منزه عن السفه والجهل وهذا بخلاف الامر لانه
جاء النص من الله تعالى ان لا يامر بالشر قال الله تعالى قل
ان الله لا يامر بالفحشا يعني الزنا وقوله تعالى والله لا يحب
الفساد فصار بعيدا عن القياس ولانه يجوز ان يامر الله
ولا يريده كابليس عليه اللعنة امر بالسجود لادم ولم يرد
منه السجدة ونهى آدم عليه السلام عن اكل الشجرة ولم يرد منه
الامتناع بل اراد منه اكل الشجرة **فصل** اعلم بان
الله تعالى خلق الخلق واخرجهم من صلب ادم عليه السلام يوم
الميثاق لم يكونوا مومنين ولا كافرين وكانوا خلقا ثم عرض
عليهم الايمان والكفر فمن اختار الايمان وقبله اعتقادا فهو مومن
وكل من لم يحقق الايمان فهو كافر وكل من اجاب دون
الاعتقاد فهو منافق لقوله تعالى واذ اخذ ربك من بني آدم
من ظهورهم ذرياتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم
ثم الدليل على ان الله تعالى خلق الاجساد مع الارواح
كما هم الآن بقوله الست بربكم قالوا بلى والخطاب والسوال
للارواح مع الاجساد ثم ردهم الى اصلاب ابائهم ثم اخرج
اولاد ادم منهم ثم اخرج اولاد اولاده من اولاده هكذا الى يوم
القيامة لان الله تعالى قال من ظهورهم قالت الجبرية المجبرة لعنهم الله
ان الله تعالى خلق المومنين مومنين والكافرين كافرين

وابليس

وابليس لم يزل كافرا وابو بكر وعمر كانا مومنين قبل الاسلام والانبيا
قبل كانوا انبيا وحتى قبل الوحي وكذلك اخوة يوسف كانوا انبيا
وقت الكباير وقالت اهل السنة والجماعة صاروا انبيا بعد ذلك
وابليس صار كافرا بترك السجدة لان عندهم الكفار مجبورون
على الكفر والمعصية وهم معذبون والمومنون مجبورون على الطاعة
والايمان وانا نقول العبد مخير مستطيع على الطاعة والمعصية
ليس مجبورا والتوفيق والخذلان من الله تعالى وتقدير
الخير والشر من الله تعالى والمشية تمامها مسطورة في اخر الكتاب
يدل عليه قوله تعالى امنوا بالله ورسوله فلو كانوا مومنين لم يامرهم
ولا يخاطبهم بالايمان ويدل عليه قوله عليه السلام امرت ان اقاتل
الناس حتى يقولوا لا اله الا الله فاذا قالوا فقد عصموا مني
دماءهم واموالهم الا بحق وحسابهم على الله تعالى والمومن لم يقاتل
فان قيل اذا كان الاستطاعة من الله تعالى الى العبد وقت
الفعل مقارنا للفعل لا متقدمة ولا موخرة والخير والشر والايمان
والكفر والمعصية بتقدير الله وقضايه ومشيته وارادته
وتوفيقه وخذلانه وعصمته فباي سبب يستحق العقوبة
والمثوبة فانا نقول اعلم ان الامر الطاعة من الله تعالى والايمان
القبول بالطاعة من العبد والنهي من الله تعالى والانتها
من العبد والطاعة من الله تعالى والاكتساب والقصد والجهد
والعزم من العبد فمتى وجد منه الجهد والقصد والاكتساب
تحصل له القدرة والاستطاعة من الله تعالى مقارنة للفعل

والقوة صح

فيستحق الثواب والعقوبة بتسبب نفسه فكذلك عطا
الايمان من الله تعالي والاهتدا والعزيمة من العبد والحرمان
من الله تعالي والقصد والتضرع والدعا من العبد والخذلان
في المعصية من الله تعالي والتوبة والاستغفار من العبد
والنعمة من الله تعالي والشكر من العبد فاذا وجد منا القصد
والنية في المعصية يجري خذلان الله تعالى مع نيته وقصده
فاذا وجد عزمه ونيته في الطاعة يجري توفيق الله تعالي
وعزمه وانما يستحق الثواب والعقاب بالجهد والقصد
والاكتساب وذلك من فعل العبد وصفاته من قال غير هذا
فهو ضال ومبتدع وجواب اخر وهو انه انما يستحق
العقاب بترك الامر والنهي وفعلها لان كما ذكرنا فان قيل
السعيد هل يكون شقيا والشقي هل يصير سعيدا ام لا قلنا
من كان سابق في علم الله تعالى انه شقي او سعيد فانه لا يتغير
ولا يتبدل علمه ولكن يجوز ان يكون اسمه مكتوبا في اللوح المحفوظ
من الاشقيا او من السعدا ثم يحول ذلك ويكتب من الاشقيا او من
السعدا لانا لو قلنا بان الشقي لا يصير سعيدا والسعيد لا يصير
شقيا يودي الى ابطال الكتب والرسل وهذا لا يجوز فصل
من لم يبلغه الوحي وهو عاقل ولم يعرف ربه هل يكون معذورا عندنا
ويجب عليه ان يستدل بان للعالم صانعا كما استدل اصحاب
الكهف حيث قالوا ربنا رب السموات والارض وكابراهيم عليه
السلام فلما راى الشمس بازغة قال هذا ربي الى قوله اني بريء

المشركون وقالت المعتزلة لايجب عليه ان يستدل بالعقل
ولكن العقل يوجب ان يعرف الله تعالي وقالت الاشعرية
وجماعة من الحنابلة يكون معذورا ولايجب عليه ان يستدل
وشبهتهم ظاهر الاية قوله تعالي وما كنا معذبين حتي
نبعث رسولا فصل من لم يعرف شرايط الايمان هل
يكون مومنا وقالت المعتزلة لايكون مومنا مالم يعرف جميع
شرايط الايمان ويصف لسانه ويصدق بقلبه وهو يشهد
ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله ويومن بالله وملائكته
وكتبه ورسله ودين الاسلام خير من ساير الاديان فهو مومن
مسلم وقالت المعتزلة ما ذكرنا مذهب ابي حنيفة رحمه الله
فانه ذكره في الجامع الكبير ان من تزوج امراة صغيرة
وادركت فاستوصفت منها شرايط الايمان فان وصفت
فهي امراته وان لم توصف او قالت لا ادري بانت منه الا ان
تقول يوصف لها شرايط الايمان فان علمت فهي امراته
وان لم تعلم او قالت لا ادري بانت وليس قال ما الدليل
علي ان للعالم صانعا قلنا وجود الصنع دليل علي وجود
الصانع وقالت الدهرية والزنادقة واهل الطبايع لعنهم الله
العالم قديم وكذلك النطفة قديمة والحب قديم وهو اصل
النبت وهي من الطبايع الاربعة برودة الهوا وحرارة النار
ورطوبة الماء ويبوسة الارض فقيل لهم انا راينا اشيا
تتفاسد وتتناثر في التناسل الاشجار والحشيش

والكلا وبعضها لاتستانسه كالاس والصنوبر والعرعر والنول
والزرع فلوكان كذلك من طبع وجب ان لايختلف حكم النبات
والزروع فلما اختلف دل على انه من تقدير صانع قدير فلذلك
راينا الاشجار في مكان واحد ثمارها والوانها وطبعها وطعمها
مختلف والماء والهوا والارض وحرارة النار واحد فلوكان
ذلك من طبع وجب ان لايختلف حكم الثمار والالوان فلما
اختلف دل انه من تقدير صانع قدير وهذه العلة مستنبطة
من قوله تعالى ان في ذلك لايات لقوم يعقلون فنقول
اسماء الصفات على وجهين صفات الذات وصفات الفعل
اما صفات الذات كالحيوة والقدرة والسمع والبصر والعلم
والكلام والمشية والارادة واما صفات الفعل كالتخليق
والترزيق والافضال والانعام والاحسان واسمائه
قديمة في صفات الله تعالى واسماؤه لاهو ولا غيره كالواحد
من العشرة ولانا لو قلنا بان هذه الصفات هو الله تعالى
يودي الى ان يكون الهين اثنين والله تعالى واحد لاشريك له
ولو قلنا بان هذه الصفات غير الله تعالى لكانت هذه
الصفات محدثة وهذا لايجوز فان قيل ما الدليل
على ان هذه الصفات قديمات ازليات قلنا لم لان
الله تعالى لو لم يكن قادرا في الازل كيف قدر حين خلق
القدرة وكيف قدر حين خلق الحيوة والسمع والبصر وكيف علم
حين خلق العلم فيحصل الجهان يوصف الله تعالى بالعجز قبل ذلك

وهذا

وهذا ممتنع والهادي هو الله واما صفات الفعل كالتخليق
والترزيق والافضال والانعام والاحسان والرحمة والمغفرة
والهداية كلها مخلوقة وقالوا انه لم يكن خالقا ما لم يخلق الخلق
ولم يكن رازق الخلق الا ان نقول يجوز ان يسمى خالقا وان لم
يخلق الخلق ويسمى رازقا وان لم يرزق الخلق الا ترى انه لو
اذا كان قادرا على الخياطة يسمى خياطا وان لم يوجد منه
الخياطة كذلك ههنا والله تعالى لما كان قادرا على التخليق
والترزيق يسمى خالقا ورازقا الا ترى ان الله تعالى سمى نفسه
مالك يوم الدين وان لم يخلق يوم الدين لكن لما كان قادرا على
تخليقه وايجاده سمى نفسه بذلك الاسم كذلك ههنا
الا ان هذا الجواب ليس بمتين والجواب الصحيح
ان نقول هذه الصفات قايمة بذات الله تعالى لانها لو لم تكن
قايمة بذات الله تعالى في الازل لكان ذات الباري محل
للحوادث وهذا ممتنع والله الهادي فصل اعلم
ان الموجودات على ضربين قديم ومحدث فالمحدث ما سوى الله
تعالى والقديم هو الله تعالى والقديم في اللغة هو المتقدم
على غيره في الوجود وهذا في صفات المخلوقين اما في صفات
الله تعالى قديم بمعنى لم يزل والله تعالى قديم بمعنى لم يزل بلا
ابتدا ولا انتها لم يزل ولا يزال بمعنى انه تقدم على غيره
في الوجود يدل عليه لو لم نقل بان الله تعالى قديم يلزمنا
القول بالاحداث والتعطيل لان ضد القديم هو المحدث

والمحدث لا يكون ربا مانعا خالقا فمن ضرورة نفي الحدوث
اثبات القدم وبه ورد النص بهذين الامرين وهو الاول والاخر
بمعني لم يزل بلا ابتدا ولا انتها ويجوز ان يقول بان الله تعالي
موجود لان الموجود بمعني لم يزل فصل ويجوز ان يقال
بان الله تعالي واحد به ورد النص وهو قوله تعالي والهكم
اله واحد وقوله تعالي قل هو الله احد بمعني الواحد الموجود
الذي لا نقص له ولا انقسام لذاته فان الله تعالى واحد
لا من جهة العددية لعلمه لو لم يكن واحدا لا من جهة العدد
لكان ابعاضا فاستحق ان يكون الها واحدا لانه لا يحصل
الاحداث والتخليق والاختراع لكل جزء منه فيؤدي الى ان
يكون كل جزء منه خالقا قادرا فهذا محال فصل
ويجوز ان يقال بانه الله تعالى شي لانا لو لم نثبت انه شي يلزمنا
التعطيل لان ضد الشي لا شي ومن ضرورة نفي التعطيل اثبات
الشي وقالت المعطلة لا يجوز ان يقال بان الله تعالى شي فرارا
عن التشبيه فان قيل روي في الخبر ان لله تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة ونحن قد احصيناها فلم نجد
منه الشي والجواب عنه ان الله تعالي سمى نفسه
شيا قال الله تعالي قل اي شي اكبر شهادة فثبت انه يجوز اطلاق
اسم الشي على الله تعالى فصل ويجوز ان يقال
بان الله تعالي نفسا عند اهل السنة والجماعة لان النفس
يذكر ويراد به الذات والوجود قال الله تعالي واصطنعتك

لنفسي

والمحدث لا يكون ربا مانعا خالقا فمن ضرورة نفي الحدوث
اثبات القدم وبه ورد النص بهذين الامرين وهو الاول والاخر
بمعنى لم يزل بلا ابتدا ولا انتها ويجوز ان يقول بان الله تعالى
موجود لان الموجود بمعنى لم يزل فصل ويجوز ان يقال
بان الله تعالى واحد به ورد النص وهو قوله تعالى والهكم
اله واحد وقوله تعالى قل هو الله احد بمعنى الواحد الموجود
الذى لا نقص له ولا انقسام لذاته وان الله تعالى واحد
لا من جهة العددية لعلمه لو لم يكن واحدا لا من جهة العدد
لكان ابعاضا فاستحق ان يكون الها واحدا لانه لا يحصل
الاحداث والتخليق والاختراع لكل جزء منه فيؤدى الى ان
يكون كل جزء منه خالقا قادرا وهذا محال فصل
ويجوز ان يقال بانه الله تعالى شئ لانا لو لم نثبت انه شئ يلزمنا
التعطيل لان ضد الشئ لا شئ ومن ضرورة نفي التعطيل اثبات
الشئ وقالت المعطلة لا يجوز ان يقال بان الله تعالى شئ فرارا
عن التشبيه فان قيل روى فى الخبر ان لله تسعة وتسعين
اسما من احصاها دخل الجنة ونحن قد احصيناها فلم نجد
منه الشئ والجواب عنه ان الله تعالى سمى نفسه
شيا قال الله تعالى قل اي شئ اكبر شهادة فثبت انه يجوز اطلاق
اسم الشئ على الله تعالى فصل ويجوز ان يقال
بان الله تعالى نفسا عند اهل السنة والجماعة لان النفس
يذكر ويراد به الذات والوجود قال الله تعالى واصطنعتك

لنفسي

لنفسي اي لذاتي وقوله ويحذركم الله نفسه اي ذاته
فان قالت المجسمة اذا قلتم بالنفس فقد قلنا بالجسم
قلنا الجسم عبارة عن الذات ولا يلزم من ضرورة اطلاق
اسم النفس عليه اطلاق اسم الجسم عليه فان قيل نحن
نقول بانه جسم لا كالاجسام كما انكم تقولون بانه شي لا كالاشيا
قلنا اذا قلتم بالجسم فقد قلتم بالكيفية لما ذكرنا في حد
الجسم ولا يمكن اثباته في ذات الباري جل جلاله والله الهادي
الي سبيل الرشاد فصـــل قالت المشبهة لعنهم الله يجوز
ان يقال بان الله تعالي نور مثلا لا كالانوار قال اهل السنة والجماعة
رضي الله عنهم لا يجوز بل خالق النور ومنور النور لان النور له
لون فلو قلنا بانه لون يلزمنا التشبيه والله منزه عن
التشبيه قال تعالي ليس كمثله شي وهو السميع البصير
وهم احتجوا بقوله تعالي الله نور السموات والارض سمي نورا
والجواب عنه ان نقول عن ابن عباس قال يعني منور
السموات والارض وقال بعضهم يعني هادي اهل السموات
والارض فصـــل ويجوز ان يقال بان لله تعالي
يدًا بالعربية ولا يجوز بالفارسية واليد من الصفات
الازلية بلا كيف ولا تشبيه كالسمع والبصر والعلم والقدرة
والحياة والارادة والكلام فان الله تعالى سميع بلا جارحة
بصير بلا عين عالم بلا الة مريد بلا قلب متكلم بلا لسان
وشفتين وكذلك اليد من صفاته الازلية بلا كيف وتشبيه

نفسه ص

وجارحة تعرف باليد والمراد به ما اراد الله تعالى وقالت
المعتزلة المراد من اليد انما هو القدرة والقوة والنعمة قال
الله تعالى بل يداه مبسوطتان نعماه نقول لا يجوز ان
يقال بان المراد من اليد انما هو القدرة والقوة لان الله تعالى
قال لابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي ولو كان
المراد من اليد انما هي القدرة والقوة لكان ذلك قوتي وقدرتي
وهذا لا يجوز لان قوة الله تعالى وقدرته لا تنقسم ولا تنقطع
بخلاف قوة المخلوقين لان صفاتنا اعراض والعرض لا يبقى زمانين
وقوة الله تعالى وقدرته ليس بعرض ولا تنقطع ولا تنقضي
وكذا الكلام بان الله تعالى متكلم بكلام واحد وكلام لا ينقطع
ثم اليد في القران على وجوه منها الملك لقوله تعالى تبارك الذي
بيده الملك اي له الملك ويقال هذه القرية في يد فلان
اي في ملكه وتصرفه ومنها المنة لقوله تعالى يد الله فوق
ايديهم اي منة الله فوق منتهم يعني بالتوحيد وقوله تعالى
مما عملت ايدينا انعاما اي منن الله واياديه وفي الخبر اللهم
لا تجعل لفاجر عندي يدا اي منة ومنها المعصية لقوله
تعالى بما كسبت ايديهم ومنها الجارحة وهو اليمين والشمال
والله منزه عن الاخيرين وهذا منة الله بلا كيف وتشبيه
وصورة وجارحة وهي من صفاتنا لا تليق وقالت المشبهة
ان لله تعالى صورة ويدين وقالوا كلتا يدي الرحمن يمين لان
لان الشمال معيب ويقال له ساعد واصابع وهم احتجوا بقوله

تعالى

تعالى والارض جميعًا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات
بيمينه والجواب عن قوله قبضته يوم القيامة يعني في ملكه
وقدرته كما يقال هذه الارض في قبضتي وملكي وهم احتجوا
باثبات الساق لله تعالى لقوله يوم يكشف عن ساق وفي الخبر
ان قلوب العباد بين اصبعين الرحمن يقلبها كيف يشاء
وفي الخبر ان جهنم تقول جي جي فيضع الرب قدمه فيها فتقول
قط قط يعني حسبي حسبي قلنا اراد بالساق امرًا عظيمًا
صعبًا وقال بعضهم اراد به ساق جهنم لما روي في الخبر ان
لجهنم ثلاثين الف راس في كل راس ثلثون الف فم فكذلك يجوز
ان يكون له ساق ومعنى الخبر ان قلوب العباد بين اصبعين
الرحمن اراد به الاثر ذكره الاصمعي واراد به الاثر وهو امام
اللغة وقوله حجة معناه بين الاثرين من اثار الرحمن
وهو التوفيق والخذلان فمن وفقه الله تعالى يشتغل بالطاعة
ومن خذله يشتغل بالمعصية ومعنى الخبر يضع الجبار
قدمه فيها بكسر القاف وهو الصحيح من الروايات معناه
من كان في قدم علمه من الكفار والله الهادي

فصل

ولا يجوز ان يوصف الله تعالى بالمجي والذهاب لان المجي والذهاب
من صفات المخلوقين وامارات المحدثين وهما صفتان
منفيتان عن الله تعالى الا ترى ان ابراهيم صلوات الله
عليه كيف استدل بالمنتقل من مكان الى مكان انه ليس برب
حيث قال فلما افل قال لا احب الافلين ومعنى قوله تعالى